

# سأمضي إلى العدم

شعر

موسى حوامدة



الهيئة العامة للأرشيف والكتابات

موسى حوامدة

# سَامِضِي إِلَى الْعَدَمِ

شعر

ذاهلٌ عني

ذاهلٌ عني

عَنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَمِيعَادِ الذَّنُوبِ

ذَاهِلٌ عَنِ صَفَاءِ الْخَيْبَةِ

وَرِصَانَةِ الْمَسَافَةِ

وَحَرِيرِ الذِّكْرِيَاتِ

إِنْ لَمْ تَعْضُدِي رُوحِي بِجُرُوحِهَا

وَتَسْكُبِي مَاءَكِ الْمُسْتَرِيبِ عَلَى وَحْشَتِي.

ذَاهِلٌ عَنِ مَعْنَى الْمَعَانِي

وَأَنْتِ تَرَشُّقِينَ هَوَاجِسِي بِالْخِذْلَانِ

وَهَشَاشَتِي بِزَوَّغَانِ الْكَلِمَاتِ

وَأَعْذَارِي بِالْخَطِيئَةِ.

كُنَّا كُهُوفَ مَخْبُوءَةً  
تَعَجَّرُ الْأَبْوَابُ عَنْ سَرْدِ عَتَمَتِهَا  
قَلْبِي لَا تُقِيَّةَ لَدَيْهِ  
وَلَا أَشْجَارَ تَحْمِيهِ مِنَ النُّورِ  
وَعُذْرِي لَا تَكْفِيهِ النُّدُوبِ.

كَمْ مَرَّةً جَرَحَنِي اللَّهُ  
وَسَكَتُ..

فَلَا حَرْفَ عِنْدِي يَخْدِشُ النَّبِيلَ  
كَمْ نَمْتُ عَلَى خَطْلِ اللِّسَانِ  
وَعَدْرِ النِّسْيَانِ  
وَلَمْ تَغْفِرْ لِي الْكُرُومَ  
لَمْ تَحَسِّنْ لِي السَّنَوَاتُ مِنْ أَيَّامِهَا  
وَلَا الْفُصُولُ مِنْ حِصَّةِ الْأَعْيَادِ فِيهَا.

نَقَّتِي الْأَرْضُ كَمَا تُنْفَى الْخَطَايَا

وَلَمْ تُشَوِّهِ جَبِينِي الْعُيُوبُ

بَقِيْتُ خَارِجَ الْعُزْلَةِ

مَطْوِيًّا

مَكْسُورًا صَالِحًا لِهَزِيمَةٍ

طَرِيًّا مُغْبَرًّا كَمَا تَشَاءُ الصَّحْرَاءُ

مَرِيضًا بِأَلْمِ الطِّينِ

وَوَجَعَ الْجِبَالِ

مُعَافَى مِنْ تُرَابِ الْحِقْدِ

وَعُيْبِ التَّضَارِيسِ.

أَصِيرُ شَيْئًا لَا مَلَامِحَ لَهُ

عَبَثًا يُطَارِدُ الْوَهْمَ

وَهُمَا مَرِيضًا بِلَا سَبَبٍ

سببِ ناقصٍ من كمالِ الطُفولةِ  
من صَوْلجانِ الرُّعونةِ.

أُنْبئِنِي أَيْتَهَا الْوَهَادُ عَنْ حَالِي فِي الْعَرَاءِ  
وَسَحْنَتِي فَوْقَ لَعْنَةِ الْجُنُودِ  
وَحَوْفِي مِنْ دُنُوِّ الْفُرْسَانِ  
أَخْبِرْنِي يَا خَائِنَةَ الْأَرْضِ  
أَيُّ رِيحٍ حَمَلَتْ نَعْشِي  
يَوْمَ سُقُوطِ الشُّهْبِ  
أَيُّ بَلَاءٍ حَمَى جُنَّتِي  
مِنْ رِصَاصِ الضَّغِينَةِ.

عَاقِرٌ هِيَ الْأَرْضُ  
وَمَتِّسِحٌ ثَوْبُ النَّوَايَا  
فَكُونِي غَرَابَ الْبَيْنِ

يَجْلِسُ مَرْتَاخَ الضَّمِيرِ

بَعْدَ حَرِيقِ الْغَابَةِ.

الْخُبْرُ

٢٠١٤/٣/١٦

## عند منعطفِ الحلم

عندَ مُنعطفِ الحُلْمِ  
بينَ التّفعيلةِ وشهوةِ النثرِ  
وَجَدْتُ ذراعَكَ سَنديانَ القَصيدةِ  
وأصابعَكَ أقلامَ الكِتابَةِ  
حروفُ اللُّغةِ من بينِ يَدَيْكَ  
تَشْتَهِي أنْ تُسكَبَ في أنهارِ الصَّبابةِ  
في أطراسِ الحَنينِ  
ودفاترِ العُشاقِ.

وعلى مَرَمَى النارِ  
تحتَ رصاصِ الحربِ المُنْهَمِرِ  
لم أَعُدْ أُفَرِّقُ بينَ الجِهةِ الغادِرةِ  
وَجِبْهَةِ العدوِ  
خانتني الأرضُ  
وسرقتُ جُنتي مِنِّي



خَانَتْني الشَّمْسُ  
وَسَلَبَتْ وَجْهَكَ مِنْ صَبَاحَاتِي  
خَانَتْني الغيومُ  
وتَلَاشَتْ في الزَّوَالِ الأَخِيرِ .

قَبْلَ اكْتِمَالِ البَنْفُسِجِ  
ارتطمتُ قَصِيدَتِي بَگَمِينِ الشَّرِّ  
تحتَ وسَادَةِ اللُّغَةِ  
وَصَعُوا لَكَ يَا حَبِيبَتِي عِلَّةَ الزَّهْوِ  
وَالزَّهْوُ آفَةٌ الكَمَانِ  
وخرِيفُ المُحِبِّينِ .

وعلى مَرَمَى الكِنَايَةِ  
وجدتُ رُوحِي تَغْرَقُ في حَبْرِ الخَدِيعَةِ  
كَلَّمَا كَتَبْتَ سَطْرًا  
مَحَتُهُ السُّيُولُ الطَّيْنِيَّةُ  
وَكَلَّمَا رَسَمْتَ شَجْرَةً  
قَصَفَتْهَا الزَّوْبَعَةُ .

لم أكنُ أَعْرِفُ أن القَتِيلَ  
يحتاجُ إلى شَهَادَةِ حُسْنِ سَلُوكٍ لِمَوْعِدِ القِيَامَةِ  
حتى انهارَ جدارُ الوهمِ الأَخِيرِ  
وَطَمَسَتْ وَجْهَهَا الأورَاقُ البَيضاءُ

صارتُ عُملةً رديئةً  
لا تصلحُ لتجفيفِ الدُموع.

عمّان

٢٠١٦-٩-٢٠

# كَذَّبْتُ عَلَيْكَ

كَذَّبْتُ عَلَيْكَ الْأَقْدَارُ  
كَذَبَ الْمُؤَرِّخُونَ وَالْمُعَلِّمُونَ  
وَسَرَقُوا بِلَادَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ  
كَذَّبْتُ عَلَيْكَ الْقَابِلَةَ  
وَرَمْتُ حَبْلَكَ السُّرِّيَّ فِي صَحْنِ الْمَقْبَرَةِ.

كَذَّبْتُ عَلَيْكَ الْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ وَالشَّقِيقَةَ  
وَضِعْتَنِي مِنْ فَمِ الْحَلِيبِ  
فِي سَوْقِ الْبَلَدَةِ الْقَدِيمِ  
رَاحَتُ أُمِّكَ تَبْحَثُ عَنْ سَعْرِ اللَّبِاسِطِ  
وَنَسِيتُكَ فِي يَدِ النَّيْهِ  
تُلَاقِي غَدَّكَ الْبَاهِتَ  
فِي مَدْرَسَةِ "الْعَنِيدِ"  
حَيْثُ كَانَتْ مَقْرَأً لِلْأَتْرَاقِ  
سَجْنًا لِلْأَنْجَلِيزِ  
مَخْفَرًا لِلْفَرَسَانِ  
مَكَانًا لِقَهْرِ الْعَبِيدِ  
وَأُفُقًا لِعَدِّ مَغْدُورِ  
فِي يَوْمِكَ الْمَدْرَسِيِّ الْأَوَّلِ.

كذبَ الذي عليك كذب  
وأسمّاك باسم نبيّ اليهود  
وسوّاك في بيتِ الغضب.

للآلامِ روعتها  
وللشتائمِ رائحةِ القُريصِ والخُرفيشِ والمُرّارِ  
رَبَّتكَ الحواري وسوءُ الأحلامِ  
متاهةُ الخرافاتِ  
ورضا الوالدين.

كذبوا عليك في كلِّ يومٍ  
وفي كلِّ عيدٍ  
وأوجعوا قلبك بالأمانى.

كذبَ الذي عليك كذب  
وكلاءُ الثورةِ  
تجارُ الحريةِ  
كذبتُ عليك الدوالي  
الجدرانُ  
والغدرانُ  
خذلتك الأيامُ  
وخانتك القصيدة.

يا مرحباً بالهزيمةِ  
فهي زينةُ الليالي  
وكأسُ النحيبِ  
هناكُ وجدتُ مَقْعدي بينَ الحاضرينَ  
كان يسبِقُنِي المسيحُ المذووعُ على صليبهِ  
و"الحسينُ" المفجوعُ  
وكان وجهُ "عليّ" منارتي للحكمةِ الخاسرةِ.

ضحكُ  
قهقهتُ حتى غارَ الرعدُ من صوتي  
وأعطى البرقَ سماءً للصاعقةِ.

كذبتُ عليكِ الكلماتُ  
والحقيقةُ خاتلتُ معناها  
ومعناكِ.

وفي بيتِ العنكبوتِ  
ضربوا اسمَكَ على وَجْهِ الزُّهورِ  
ومنحوكَ أفضليةَ الذبولِ.

حدِّقْ طويلاً قبلَ انبهارِكَ بالزَّعفرانِ  
الطينُ ليسَ رِخواً

لكنّ قدميك من ماء  
قدماك من ماء .

دع الفضيلة في حانة العناء  
واسلك سبيل الصعاليك  
بشّر بدينك الجديد  
وبلا ضمير  
اغرس ما تبقى من سنوات  
واحصد قمح الآخرين .

للحرية طعم الفقد  
وللخسارة سرير النقاء  
ولي  
ما لا تقوله الملاحم والفجيعة .

مدّ يديك للسماء  
وللنهر ذكرياتك  
وبع تلك المنى القديمة  
في سوق الخردوات .

تراجع قليلاً عن معنى الكمال  
ليس للورد فضيلة على القمامة  
تذوي الورود

وتكتبُ الزبالةُ تاريخَ الزهورِ .

ما أَحَسَبُ أَنَّكَ مُكْتَمَلُ النَشِيحِ  
يزدادُ يَأْسُكَ إِحَاداً  
وتزدادُ أَيامُكَ نَفوراً  
تخطُّ حَاجِزَ الكِتابَةِ  
ومنزلَ أَبِي تامِمِ الأَوَّلِ  
حُلّاً وثاقَ الشَّتِيمَةِ  
واطلقَ للرداءَةِ أنهارها العَذْبَةَ .

ارفعِ كَتْفِيكَ قليلاً  
تهذَّلُ الجَمالُ على حائِطِ الخِصَّةِ  
وما كانَ يَنبغي للشريدِ  
أن يَحُلُمَ برغيفِ الوهمِ الطازجِ  
ولا فائدةَ التمردِ  
على التَقاعيلِ .  
كذبتُ عليكِ الفُضيلَةُ  
والمَعانيِ واصلتُ تخريبَ معناها  
وأنتَ لا تُصدِّقُ  
عُدُّ لِنَيْتِشَةَ مرَّةً  
وثقُ بِشَطحاتِ المجانينِ .

ستعرفُ

وماذا ستعرف؟  
ستدرك طين الأسي  
ولن تدرك سرّ النسر البعيد  
ستكبرُ خيبةً بعدَ خيبةٍ  
وتجفُّ سهولُ الذاكرة  
رويداً رويداً  
سيزهرُ النسيانُ  
وتنمو فيه شتلاتُ الخراب.  
كذبتُ عليك الطريقُ  
والحلمُ  
والرؤى  
وتلويحةُ الفرح  
رسمتُ صورةً للوداع.  
احملِ زَعْتَرَكَ الْجَبَلِيَّ  
تابع رحلة الأسي  
ويا للحكمةِ الرديئةِ  
في كتابِ السيرةِ  
يا للحكمةِ الرديئةِ.  
عمان

٢٠١٦-٩-٢٠



# سَيِّئِي الْجَمِيلَةَ

سَيِّئِي الْجَمِيلَةَ

يَأْتِينِي خَاطِرٌ أَن أَمْرِعَ وَجْهَكَ فِي الْوَحْلِ

وَأَكَادِيْبِكَ فِي السُّخَامِ

وَجَلَّ أَيَامِكَ فِي مَقْبَرَةِ الْخَسَارَةِ.

وَحَدَّهَا النُّبُوءَاتُ أَصْدَقُ مِنَ الْمَدَّعِينَ

وَالْآلَامُ أَجْمَلُ مِنْ صُنَائِعِهَا

وَبَيْتُ الطَّيِّبِ الَّذِي انْتَزَعُوهُ مِنْ يَدِ النُّعَاسِ

بَاعُوهُ فِي الْمَزَادِ الْعَاطِفِيِّ

وَمَا كَانَ أَجْمَلَ مِنْ خَيْبَةٍ تَتَعَثَّرُ خَلْفَ الذِّكْرِيَّاتِ

وَمَا كَانَ أَنْبَلَ مِنْ زَهْوِكَ اللَّطِيفِ

وَسَخَائِكَ السَّقِيمِ

إِلَّا يَدُ الْفَجِيعَةِ الصَّفْرَاءِ

تَكْتَبُ لِلْحَقِيقَةِ فِرَاحَ الرُّوحِ

من رَأْفَةِ الشُّعُورِ .

سَيِّئَتِي الْفَاجِ...عَة

أَحْمِلِي ثَرَاتِكَ

وَكفِّي عَن جَلْدِ قَلْبِي الطَّرِيِّ

لَيْسَ مِنْ وَاجِبِ الْغَبَارِ أَنْ يُقِيمَ حَدِيقَةً لِلْمُثَلِّ الزَّيْتِيَّةِ

لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْغَدْرِ أَنْ يَزْرَعَ قَمْحاً فِي أَرْضِ الرَّحْمَةِ

وَلَيْسَ مِنْ حَقِّكَ احْتِقَارُ الزُّهُورِ

وَدَفْنُ رُبَيْعِ الْقَصَائِدِ فِي خَوَاءِ النَّزَاهَةِ

وَبُهْتَانِ الضَّمِيرِ .

يَطْمَحُ الْخَرْدَلُ أَنْ يُشْبَهَ قَصَبَ السُّكَّرِ

تَطْمَحُ الْجَنَائِيَةُ أَنْ تَرْفَعَ رَأْسَهَا بِلا نَدَمٍ

تَقْتَرِبُ الطَّحَالِبُ مِنْ يَدِ الطُّفُولَةِ

تَقْرُصُ الْعَقَارِبُ جَسَدَ الرَّغْبَةِ .

أَرَى الْكِمَانَ يَكْسُرُ إِيقَاعَهُ كَلَّمَا رَأَى

وَالْكَوْنَشِيرَتُو يَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءَ إِنْ ابْتَعَدَتْ قَلِيلاً

وَبِنَاتُ أَوَى يَرْتَعِبْنَ مِنْ حُضُورِكِ الْمُرْكَبِ

والفضاءُ يزُمُّ شَفْتِيهِ  
كَلَّمَا أَطَلَّ موكِبُكُ البَاهِتُ  
وَوَجْهُكَ المَنحوتُ من حَجَرِ القَسوةِ.

بنيْتُ أخطائي بيأسِي القديمِ  
وجرأتي العَمياءِ  
وكنْتُ أسوأَ أوهامي الجميلةِ  
بينما النهرُ يجري بلا رِعدةِ الصَّباحِ  
والبحرُ يحملُ أوجاعَ الماءِ  
تسكينَ أنتِ قِتامَةَ الوجودِ في كأسِ النِكايةِ  
وتغلقينَ بوجهكِ الحَجَرِيَّ  
نافذةَ السماءِ وتناغمَ الايقاعِ مع "كسارةِ البندق"  
و"بحيرةِ البجع"

...

اصمْتُ أنتَ يا تشايكوفسكي

...

يَمضي عازفُ النايِ الحزينِ  
تاركاً أشجانَه للصدى.

يَنْدَى لِلْعَرَقِ أَنْ يَسْكُنَ جَبِينًا  
وَلِلطَّرَقَاتِ أَنْ تَمْلُكَ حِكْمَتَهَا  
وَلِلثَّارَاتِ أَنْ تَمُطَّ حَمَاسَتَهَا  
وَلِلْعِدَاوَاتِ أَنْ تُشَعَّعَ عَنْ أَنْيَابِهَا السَّوْدَاءِ  
وَلَا يَهْتَرُّ لِكَ غُصْنٍ خَجَلٍ  
أَوْ رَجْفَةٍ مِنْ شَعُورٍ .

سَيِّئَتِي الْمَتَلِبِسَةَ بِالثَّنَاءِ  
دُورِي بِنَفْسِكَ فِي وَهْمِ التَّصَوُّفِ  
أَوْ حِكْمَةِ الزُّهْدِ  
وَأَمَلَايَ حَقَائِبِكَ بِالشَّتَائِمِ  
وَحَسَابِكَ الثَّمِينِ بِالشَّمَاتَةِ  
سِيرْحُلُ الْكُونِ عَنْكَ لِيَحْمِيَ بَذْرَةَ الْجَمَالِ  
وَتَغْرِبُ الدَّهْشَةُ بَعْدَكَ ذَابِلَةَ الْوَجْهِ  
مَسْعُورَةً تَعْضُ جَسَدَ الْعَاطِفَةِ .

صَارِحِي نَفْسِكَ بِالْحَقْدِ  
قَلْبِكَ بِالْغُلِّ

غِيَابِكَ بِالنُّبْلِ  
وَسَخْفِكَ بِالرِّضَا ...

لَيْسَ مِنْ بَابِ الْعَتَبِ  
وَلَا مِنْ بَابِ التَّبَاكِي  
تَجْرِي الْكَلِمَاتُ مَجْرَى السِّيفِ  
وَالْخِلَاصَةُ مَجْرَى الْهَجَاءِ  
إِنَّمَا الْفَاتِحَةُ  
يَقْرَأُهَا النَّسْرُ عَلَ جَيْتَةِ الْبَاطِلِ.

عمان

٢٠١٦/١٠/١٠

## سأمضي إلى العدم

سأمضي إلى العدم  
بخطي ملك  
وأمضي إلى الخلاص  
على درب المسيح  
وإن كنت لا أثق بالنجوم والأدعياء

.....  
سأمضي إلى العدم...  
فلست نادماً على شيء  
ولست طامعاً في شيء  
سراب كل الذي مرّ بي  
من تلالٍ وسهولٍ وبحارٍ  
وأناسٍ سيئين أكثر من عدوٍ مُتربصٍ بالهزيمة.

كل الأصدقاء الذين صادقتهم أصدقاء  
كل الذين أحببتهم أسماء  
أما أنا .....  
فعلى خطاي أسير...

لا وطن لي  
ولا شارع يعرفني  
لا شاعر لي  
كل الشعراء الذين أحببتهم لصوص أوراقٍ وكتب  
كل النبلاء الذين تبعتهم أو غاد

كُلُّ الصَّعَالِيكَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُ أَسْمَاءَهُمْ جُبْنَاءَ  
كُلِّ النَّاسِ أَشْبَاهُ أَشْيَاءِ  
حَتَّى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي أَحْبَبْتُهُنَّ

.....

عَلَى خَطَايَ أُسِيرَ

حَتَّى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي أَحْبَبْتُهُنَّ ..

... لَا لَنْ أَقُولُ  
فَأَنَا خَلَاصُ نَفْسِي  
وَنَبِيٌّ ذَاتِي  
لَسْتُ الْيَسُوعَ  
لَكِنْ أَبِي عِقَالٌ طَائِشٌ  
وَأُمِّي بَسْتَانٌ رَجَاءٌ.

وَعَلَى ذِكْرِ النُّبُوتِ أُفْتِي:  
بَأَنِّي أَنَا الشَّرِيرُ الَّذِي أَرْسَلَ  
الطُّغَاءَ إِلَى دِيَارِ الْأَنْبِيَاءِ  
فَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ سَارُوا عَلَى هَدْيِي لَيْسُوا أَنْبِيَاءَ  
وَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِي جَاءُوا بَعْدِي  
تَعَتَّرُوا فِي الْحَقْدِ  
عَرَقُوا فِي أَوَّلِ الْبَحْرِ  
وِظَلَّتْ وَحْدِي أُسِيرٌ عَلَى الْمَاءِ  
هَمْ فِكْرَةٌ هِنْدِيَّةٌ  
وَاللَّهُ حَافِظُهَا  
وَأَنَا رَمَّانُ الزَّمَانِ  
وَعَتَمَةُ الْأَشْيَاءِ.

كُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ افْتَرَاءٌ  
"صَخْبٌ وَعَنْفٌ"  
وَعَوَاءٌ

مسرُحٌ مفضوحٌ  
هدوءٌ يسبقُ الحقولَ  
وثرثرةٌ تُصغي لتفاهةِ المعنى  
تقضمُ تفاحَ القَصائدِ  
وشجرَ الهوامشِ  
في كتبِ الظلامِ  
وتفسيرِ الضلالِ.

والآن يا صاحبي وحدك ترتقي شيئاً غامضاً  
الآن قل لي: ما أنت؟

....  
لا لن أقول  
فأنا سرُّ نفسي..  
وعلى خطاي أسير...

.....  
على خطاي أسير.

اسطنبول ٢٠١٦/١/٢٩



# حارسُ الهواء

إلى الصديق محمد العباس

هنا في سُرَّةِ الأرضِ

في حَلِيبِ الناي

وجدتُ رُوحِي تَتَمَشَّى في "تاروت"\*

بقايا من تَعَاوِذِ الجَدَّاتِ

في "القَطِيفِ"

قلائدُ من جُمانٍ وعاجٍ

دموعٌ من الألمِ

تهطلُ على ساحلِ الخليجِ

وأنا نَقِيٌّ السَّرِيرَةِ

أراني واحداً من العبيدِ

حارساً للهواء  
واميراً خذلتُهُ الرِّمَّاح.

الخُبْر ٢٠١٤/٣/١٦

# سَرُوءُ الأَمَلِ

إلى حَسَن دُعبِل \*

تَطْلُعُ الأَسْطُورَةُ مِنْ إِبْرَةِ الطَّبِيبِ

يَنْهَاكَ الرَّمْلُ عَنْ تَبَجِّجِ البَحْرِ

يَفْرُضُ عَلَيْكَ العَبِيدُ طَاعَةَ المَوْجِ

وَأَنْتَ تُحْيِيكَ عِبَاءَةُ الأَلَمِ

وَسَجَّادَةُ الخَلَاصِ

تَرَى الإِسْكَندَرَ ذَلِيلًا

بَيْنَ يَدَيِّ "الفِيحَانِي" \*

وَكَنِيسَةَ النَسْطُورِيِّينَ \*\* \* شَاهِدَةً عَلَى خُبْرِ مَرْيَمِ

والمَسْجِدَ الأَخْضَرَ \*\*\* يَقْتُلُ العِدَاوَاتِ

وَكَيْسَ التَّارِيخِ يَرْكُضُ فِي مَعْنَاكَ

آه يا حسن

كم باعدت بيننا الجروح

وغمرت ارواحنا الندوب

وأعادتنا المياه لسرورة الأمل.

الخبر ٢٠١٤/٣/١٦

\*قصر الفيحاني قصر قديم يقع في قرية داربن على ساحل الخليج العربي في جزيرة تاروت .

\*\*كنيسة النسطوريين بقايا الكنيسة الوحيدة الموجودة علي أراضي السعودية وهي عبارة عن أنقاض كنيسة، يرجح البعض أن تكون تابعة للجماعة النسطورية القديمة، التي رفضت قرارات مجمع أفسيس الذي عقد سنة ٤٣١م، وظلت تؤمن أن المسيح جوهر إلهي وهو الكلمة وجوهر إنساني وهو يسوع أي لا يوجد اتحاد بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، بل هناك مجرد صلة بين إنسان والألوهة، وبالتالي لا يجوز إطلاق اسم والدة الإله، فهي لم تلد إله بل إنساناً فقط حلت عليه كلمة الله أثناء العمد وفارقتة عند الصليب، فيكون هذا المذهب بذلك مخالفاً للمسيحية التقليدية القائلة بوجود أقنوم الكلمة المتجسد الواحد ذو الطبيعتين الإلهية والبشرية<sup>١</sup>

\*\*\*المسجد الأخضر أحد مساجد جزيرة تاروت.

## كما يليق بصديقين نبيلين

هابطاً من رِزَاذِ السَّمَاوَاتِ

أعبرُ بَرزَخِ الرُّوحِ

لا ألامسُ حَشَفَ الكونِ

لا أقبضُ شيئاً من حِكْمَةِ الْمُتصَوِّفِ العَجُوزِ

ذاك الذي ذُبِحَ بِسَيْفِ كَلِمَاتِهِ،

أدرُ وجهك لي يا ربَّ السَّمَاوَاتِ

أدرُ فراغَكَ المُحيطَ

قلِّبْ وجهَ الأمرِ بينَ يديكَ

امنحني فرصةَ المُعصيةِ

لا تربطْ جُنُونِي بالخُرَافَاتِ.

لم أَمْسِكْ يَدِيَّ آدَمَ  
ولم اغْتَصَبْ ابْنِيهِ تَحْتَ شَجَرِ الزَّقُومِ  
ما اسْتُشِرْتُ حِينَ قُتِلْتُ  
ولا أُعْلِمْتُ حِينَ انْخَلَقْتُ  
ولا كَانَ لِي نُطْقٌ بِشَكْلِ النُّطْقِ عِنْدِي!

\*\*\*

الطُّيُورُ تَطِيرُ  
الغُيُومُ تَمْضِي إِلَى حَتْفِهَا  
الشَّمْسُ تَسْعَى إِلَى بُرْتِقَالِهَا  
كُلُّ مَا فِي الْكُونِ يَسِيرُ عَلَى هَوَاهُ  
إِلَّا أَنَا تَرِيدُنِي أَنْ أَتَّبِعَ آثَارَ أَقْدَامِ أُخْرَى  
أَبْتَعِدَ عَنِ ذَاتِي  
أَكْرَهُ رَغْبَاتِي  
وَأُشْفِقُ عَلَى أَعْدَائِي  
أَخْتَمُ بِالشَّمْعِ عَلَى حِكْمِ سُلَيْمَانَ الْجَامِعَةِ،

أَعْبُرَ حَقُولاً لَيْسَتْ لِي

وَطَرِيقاً لَمْ أَرَهُ

أَرَدَدَ كَلِمَاتٍ لَمْ تُقْلَهَا

وَأَحْكَمَ عَلَى ضَمِيرِي بِالْفَرْعِ،

يَا إِلَهَ الْأَوْلَمِبِ

لَا أَظُنُّكَ مَقِيئاً إِلَى دَرَجَةِ الْمَسْخَرَةِ

وَلَا أَسْتَسِيغُ وَصْفَكَ بِمَا لَا تُحِبُّ.

دَعْنِي أَرَاكَ بَدُونِ حَرَسٍ

أَكْتُبُ أَسْمَاءَكَ بِلَا قَتْلَةٍ

أُصْغِي إِلَيْكَ بِلَا كَلِمَاتٍ

تُصْغِي لِي بِلَا شُرُوطٍ

أَحْمِلُكَ نَاراً بِلَا صُلْبَانٍ أَوْ شَمْعَدَانَاتٍ

أَغْرُسُكَ سَكِيناً فِي جَسَدِي

تَمْنَحْنِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِكَ

سطراً من كتابك

نوراً من عثمتك

وصولجاناً من أساطيرك.

لنكن واضحين بما يليقُ بصديقين نبيلين

كُنْ نَفْسَكَ وَدَعْنِي أَكُونُ رِيحاً تُزْعِزُ أَغْصَانَ الشَّجَرِ

زُوبَعَةً تَخْلَعُ الرِّدَاءَةَ مِنَ الْأَرْضِ

كُنْ كَبِيرَ الْهَتِكِ وَرَعَايَاكَ

وَدَعْنِي أَكُونُ جَدُولاً

كُنْ دَائِماً إِنْ شِئْتَ فَلَسْتُ نَقِيضَاكَ

لَيْسَ لِي زَمَنٌ فِي الزَّمَنِ

أَوْ حَيَاةٌ فِي الْعَدَمِ.

أرى أنك بالغت في صدِّ هواجسي عن الظهور

وبيادري عن الإضفرار



أَرَى أَنَّكَ مَدِينٌ لِي بِمَعْرِفَتِكَ  
وَأَنَا صَاحِبُ حَقِّ عَلَى بَلُورِكَ الشَّقَافِ  
صَاحِبُ عَيْنٍ تَخْتَرِقُ مَنُثُورَكَ السَّرِيِّ  
أُحِطُّ إِصْبَعِ السَّمَاءِ فِي عَيْنِ الْفِكْرَةِ  
تَحْطُنِي فِي مَرَاقِبِ النَّدَمِ  
تَطْلُبُ مِنِّي الْعُودَةَ لِلْأَطْلَسِ الْقَدِيمِ  
عِلْمُ الْجُغْرَافِيَا تَبَدَّلَ يَا أَبِي  
صَارَتِ الْأَرْضُ مَحَطَّةً لِلْمَرَكَبَاتِ الْمُحَلِّقَةِ فِي الْفِرَاقِ  
قِرْصاً لَيْنَا لِبَيْلِ غَيْتَسِ  
قَبْضَةً طِينٍ فِي يَدِ هَوْلَاكُو.

(إِيلي إيلي لَمَا شَبَقْتَنِي؟)

إِلَهِي إِلَهِي لِمَ خَدَعْتَنِي

أَبْتِي يَا أَبْتِي

لِمَ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي

.....

وما ديانةُ التَّرجِي والهوانِ هذه؟

إيلي يا إيلي

لا تُدْخِني من ثَقْبِ المَسَلَّةِ

لا تُقُلْ لي أَدِرْ خَدَّكَ الأَيْسَرَ

أو قَدِّمِ حَدَمَاتِ النِّسِيَانِ

لا تُقُلْ لي: أَطِعْ أَوْلِيَاءَ الأَمْرِ

فليستْ لي شِفاءُ مِطْوَاعَةٍ

ولا تُقُلْ: غِبَارُ كَثِيفٌ يَحْجِبُ الحَقَّ فاتَّبِعُونِي

احمِلُوا صُلبَانَكُمْ وأنا حَلاصُكُمْ

صَلُّوا تَصَلُّوا

ليسَ لي طَمَعٌ في جَنَاتِكَ

أو حَينٌ لثُرَاتِ الإسْفِنْجِ المَجْرُوحِ.

اسمَعْنِي كما اسمَعُكَ

نَادِنِي كَمَا تُحِبُّ  
وَأَنَادِيكَ كَمَا أَرْغَبُ  
حَكِّمِ رِيحَكَ فِي أَثَرِي  
لَسْتُ عَاقًا وَلَا يُعْجِبُنِي إِبْلِيسُ  
لَكِنَّ عَقْلِي لَا يَقْبَلُ التَّعْدِينَ  
أَمْنَحْنِي النُّورَ وَالْعَتَمَةَ  
الْحِكْمَةَ وَالزَّلَلَ  
حُرْمَةَ الشَّيَاطِينِ  
شَكَّ الْبَرَائِكِينَ  
طَمَأْنِينَةَ الطِّينِ  
أَمْنَحْنِي الْإِيمَانَ وَالْأَمَانَ  
الْكَفَرَ وَالْعَصِيَانَ  
لَأَكْسِرَ عَتَمَةَ الْعُقُولِ  
وَأَجْثُو بَيْنَ يَدَيْكَ بِلا ذُنُوبِ.

عمان ٢٠٠٤م

# غِبْطَةٌ

سَأَسْأَلُكَ الطَّرْقَ الَّتِي تُؤَدِّي لِلْحَرَاقِقِ

أَشْعَلُ رَأْسِي بِمَا يُثِيرُ غَضَبَ الزَّمْهَرِيرِ

وَيُذْنِي الضَّبَابَ مِنْ يَدَيْكَ النَّائِمَتَيْنِ

أَزِيحُ التَّرْوِيَّ بَعِيداً

وَالْحَذَرَ مِنْ صَالَةِ اللَّهِ

وَالْعَدَاءَ لِلْبُخَارِ الْمُتَلَاشِي مِنْ رَذَا الضَّغِينَةِ.

تَعْبُرُ بِي الْعَيْمَةَ إِلَى حِصَّةٍ مَجْهُولَةٍ مِنْ عَدْرِ الْمَكَانِ

تُحِيطُ بِي غِبْطَةٌ تُنْذِرُ بَعْزَالَةَ لَمْ أَرْتَدْ حَقْوَلَهَا

لَمْ أَطَارِدْ حُضُورَهَا فِي بَرَارِي التَّأْوِيلِ.

لَدِي سِيرَةٌ تُحْتَضَرُ بَيْنَ يَدَيِّ الرَّاشِدَتَيْنِ  
وَتَطْلُقُ بِرَاعِمَهَا فِي وَاحَةِ الْجُنُونِ  
لِلجُنُونِ بَرِيدٌ يُسَافِرُ وَحْدَهُ بِلَا حَمَامٍ زَاجِلٍ  
وَبِلَا رُسُلٍ وَأُدْعِيَاءِ  
تَأْوِي الْحِكَايَةَ إِلَى مَخْدَعِهَا  
كِي تَنَامُ الْأَرْضُ مَرَّةً  
بَيْنَ يَدَيْكَ  
وَتَغْرُدُ الْأَصَابِعُ بَدَلًا مِنْ هَدِيلِ هَزِيلِ  
يَنُوحُ عَلَى مَصِيرِ الْوُجُودِ.

مِيدُورًا ...

إِلَى الْجَحِيمِ أَيُّهَا الْمُؤْمِيَاءِ

سَيَّانَ إِنْ بَقِيتِ أَوْ رَحَلْتِ  
فَقَدْ مَلَأْتِ رُوحِي بِالذَّمَامِ  
وَرَأْسِي بِالخِيَلَاءِ.

مَنْذُ سَلَمْتُكَ رُوحِي

اجْتَهَدْتِ فِي إِغْلَاقِ الشَّرْفَةِ الْيَتِيمَةِ

تَحْطِيمِ نَافِذَةِ الحُرِّيَةِ الْمُتَبَقِيَةِ لِي

كَتْمَانِ مَشَاعِرِ الطَّيْبَةِ

تِلْكَ الَّتِي تَمْشِي حَافِيَةَ القَدَمِينَ

وَقَدْ أَلْبَسْتِيهَا نِعَالًا مِنْ زَهْوٍ فَارِغٍ

وَطَنِينَ أَرَعْنَ.

يا لِحِمْةِ المَوْتَى  
ويا لِنُبُوَّةِ الأَحلامِ والقَصِيْدَةِ  
كُلُّها نَبَّهَتْني إِلى جَدائِلِ الشَّرِّ  
وَفَحِيحِ الحِقْدِ في صَوْتِكَ  
كُلُّهم أَشارُوا إِلى سَخْنَتِكَ الغَرِيبَةِ  
وَسَرِّ التَّعالِي في زَهْوِكَ  
وَخاتَلَتْهُم بَزراعَةَ الأَشجارِ في الطُّرقاتِ  
والأَزهارِ في النِّوافِذِ  
وتَحَوَّلِ الغَطْرَسَةِ إِلى مُوسِيقى ساجِرَةِ  
والجُحودِ إِلى حَديقَةِ غَناءِ.

أه مَيْدوزا اللَّعِينَةِ  
كَتَبْتُ فيكَ ما لَمْ يَكُتُبْهُ عاشِقُ  
وما لَمْ يَسرُدْهُ روائِي تَرْتارُ  
مَلَأَتْ يَدِيكَ بِالقَبْلِ

شِعْرِكَ بِالْوُرُودِ  
وَجَسَدِكَ بِالْحُرِّيَّةِ  
كُنْتُ أَنَامُ عَلَى شَوْكِ الْهَدَايَا  
وَأُرَى حَرِيرَ الْكَلَامِ  
فِي بَحَّةِ صَوْتِكَ الْحَشِينِ  
بَيْنَمَا قَطَرَاتُ السُّمِّ تَنْزُّ مِنْ فَمِكَ.

أَطَّعْتُ غَوَايَاكَ  
وَأَسْلَمْتُ خِيَارِي لَشُطُوحِ أَسْفَارِكَ  
وَفِي كُلِّ دَرَجَاتِ الْخِيَالِ  
الَّتِي صَعَدْنَاهَا مَعًا  
كُنْتُ دَائِمًا تَنْسِينِ  
صَهِيلِ الرُّوحِ  
وَمَكَانِكَ الْأَثِيرِ  
وَتَهْبُطِينَ  
إِلَى وَظِيفَةِ الْغُرْبَانِ



فوق روابي الفرح.

للطريق حكمتها

ولي قيثارة أندلسية

للصمت روعته

وما كنت تصمتين

لا فرق عندك بين الحنين والأنين

كل ما كان يهْمُك التهام حمام السهو

وازدراد فضلات الشهوة

واعتقال الرغبة قبل طيران الحدأة.

٢٠١٦/٨/١٩

عمان

## لا وداع

لو تَرَكْتَ لي مَسَاحَةً وَاحِدَةً  
لَأَحْفَرَ لَكَ رَحَامَةً عَلَى قَبْرِكَ الْبَعِيدِ  
مَسَاحَةً أُمَارِسُ فِيهَا طُقُوسَ الْحُزَنِ الْأَبْيَضِ  
أَمْتَطِي مُهْرَ الْبُكَاءِ  
وَأَجْرَجِرُ جُنَّةَ الطُّفُولَةِ صَوْبَ النِّسْيَانِ.

لَوْ أَنَّكَ لَوَّحْتَ بِيَدِكَ مَرَّةً  
أَوْ تَوَاضَعْتَ لِذِكْرِيَاكَ مَرَّةً  
أَوْ تَقَمَّصْتَ دَوْرَ الطِّفْلِ مَرَّةً  
لَكَتَّكَ بَقِيَتْ مُتَوَرِّمًا عَنِ الرَّهَافَةِ  
مُتَّكِبِّرًا عَلَى الْيَاسْمِينِ  
حَتَّى جَفَّتِ الْأَرْضُ مِنْ ثَرَاهَا  
وَأَمَّحَتِ السَّمَاءُ مِنْ غُيُومِهَا الْمُتَلَاشِيَةِ  
فَذَهَبَتْ دُونَ أَنْ تَتْرَكَ لِلنَّدَى مُتَّسَعًا  
وَالْحَسْرَةَ بَيْتًا...  
وَالذِّكْرِيَا تِ سَرِيرًا.

فلا وداع

ولا تعزية

حتى لو عصَرَ الحُزنُ قلبَ الجبل

فلنَ تنزَّ الساقيةُ

ولنَ ترسمَ العيونُ صورةً عابرةً

تركتُ للخيبةِ خُطوطَها الواهيةَ

وللفراقِ معنَى الحُضورِ.

10-8-2015

عمان

# وَتَرَكْتُ ظِلِّي

ما كَانَ لِي أَنْ أَهْدِمَ هَذَا الْحِصَارَ  
فَقَدْ بَنَيْتُ سَجْنِي وَرَائِي  
وَتَرَكْتُ ظِلِّي تَحْتَ سِيَاجِهِ  
وَأَرْخَيْتُ حِبَالَ نَجَاتِي بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَشَرَحْتُ لِلْعَابِرِينَ مَجَازَ الصُّورَةِ.

وَمَا كَانَ لِي أَنْ أُعْكَرَ صَفْوَةَ الْبَحْرِ  
وَحَدِي  
وَأَنْ أَمُدَّ جَسَدِي  
فِي مِيَاهِ الصُّحْبَةِ الزَّرْقَاءِ  
تِلْكَ الَّتِي تَلِيقُ بِكِنَايَةِ حُرَّةٍ  
لَا بِشَقِيٍّ طَالِعٍ مِنْ فَاجِعَةِ التَّوْرِيَةِ.

وما كان لي أن أنشرَ شراعي في شواطئ النُكران  
وأتمطى مثلَ قنصرٍ صغيرٍ في مياهٍ ليست لي  
وأعدّدَ حسناتِ العاصفة  
وهي تقتلعُ فؤادي اليّتم  
وتسحقُ عافيتي المشبوهةَ بحمي الخذلان.

تسنى لي أن أهناً بغفلةِ الوقتِ

على ذراعِ مشنّقتي  
وأنامَ خاويَ الروحِ في جُنتي  
وأعثرُ على كفني  
في سريري  
ولا أشفقُ على الفرحِ من خدوشِ يديّ

...

وما كان لي حرَسُ  
ولكنّي كنتُ حوّانَ نفسي الطريّةِ  
وجاسوسَ خيبتِي الطازجةِ  
حُقولي خضراءَ وشياهي مريضةً  
مياهُ قلبي بيضاءَ  
لكنّ قلبي بدويّ.

وما كان لي حقُّ أبطالِ الإغريقِ  
ولا هُناهُ الهوامشُ  
فقدُ بنيتُ سَجْنِي أمامي  
وتركتُ ظِلِّي يَحْمِي عَدوي  
وأضعتُ دُرُوبَ حُرِّيَّتِي بيدي  
وحذفتُ من كتابِ الدهشةِ كِنائِي القَدِيمَةَ  
وعزَلتِي الشارِدَةَ.

17\8\2015

عمان

## ظِلَالِي

ظِلَالِي كَوْمَةٌ عِبْرِي \*

وَقَشَّةٌ مِنْ بَيْدَرٍ قَدِيمٍ

أَيُّهَا الْفَتَى الْمَذْهُولُ

لَا عَوْدَ لِلْمَاضِي

وَلَا ذَهَابَ لِلْمَجْهُولِ.

اسْمَعْ يَا زَمَارَ الْحَيِّ

لِحُنُكِ هَذَا عَقِيمٍ

وَرَأْسِي لَا يُحِبُّ الْخُمُولَ.

\* عيدان العنب الناشفة.

# لستُ خائفاً على شيء

كنتُ هسّاً وضعيفاً

كنتُ طريّاً وليناً

وانحنيتُ

حتى صار وجه الأرض وجهي

وصارت الأمنيات بعيدة

والديار لم تعد تعازني

لا ولا تلك النار تضحك في أتوني

...وأفقتُ

لم أعد خائفاً على شيء

كرومي ليست من عنب

والأغاني تلاشت في رغبة الهديان.

لم أعد خائفاً من شيء

حتى السنوات رجفت على بابي

وتخلت عن حكمتي



صرتُ حُرّاً  
وخطوتي شاسعة.

21/8/2015

عمان

## (جَمَلُ المَحَامِلِ) \*

حَمَّالُ سَنَوَاتٍ وَجِبَالٍ  
ذَكَرِيَّاتٍ تَوْجَعُ الأَرْضَ وَالنِّسْيَانَ  
تَوَارِيخَ لَا تُشْفِقُ عَلَى الرَّوَايَةِ مِنْ لَعْنَتِهَا  
وَلَا تَطْرُدُ الغَرِبَانَ  
صُورُ مَوْتِي

وَشَعْبٌ يَهْبِطُ الفَاجِعَةَ  
لَا يَدْفَعُ الذُّبَابَ عَن عَيْنِيهِ  
وَلَا يُشْعِلُ القِيَامَةَ.

حَمَّالُ آلامٍ وَحَسْرَاتٍ  
وَبِلَادٍ تُشْفِقُ عَلَى عَدُوِّهَا  
وَلَا تُزِيحُ الهَوَامَّ عَن المَعْنَى.

٢٠١٥/٨/٢٣

عمان

\* لوحة الفنان الفلسطيني سليمان منصور.

# هَنِيئاً لِمَنْ هَزَمُونِي

هَنِيئاً لِمَنْ هَزَمُونِي  
هَنِيئاً لِمَنْ شَوَّهُوا رُوحِي  
وَحَرَّبُوا لُوحَتِي وَقَصِيدَتِي  
وَحَطَّمُوا جُنُونِي  
هَنِيئاً لِمَنْ أَطْفَأُوا سِرَاجِي وَغَادَرُوا حُلْمِي  
وَحَلُّونِي  
وَهَنِيئاً لِمَنْ طَعَنُونِي  
وَتَرَكَوْا نُدُوبَهُمْ فَوْقَ ذَاكِرَتِي  
وَصَالِحُوا ظِلَالِي  
وِظُنُونِي.

هَنِيئاً لِمَنْ كَسَرُونِي  
وَحَرَّبُوا بَيْتَ أَحْلَامِي وَنَشِيدَ زَيْتُونِي  
وَصَادَقُوا الظُّلَامَ وَالظُّلَامَ  
وَصَالِحُوا الظُّلَمَ دُونِي

...و

هَنِيئاً لَمَنْ سَرَقُوا تُرَابِي

وَدَنَسُوا طِينِي

وَحَوَّلُوا بِلَادِي إِلَى جِدَارٍ وَحِصَارٍ

وَصَادَرُوا طِفْلِي

وَعَدِي

وَنُورَ عَيْونِي.

هَنِيئاً لِكُلِّ مَنْ عَبَثُوا بِي

وَأُوجَعُونِي...

٢٠١٥/٨/٢٤

عمان

## الفتى المغربي

\*إلى ياسين عدنان

كنتُ التَّقِيْتُ الفَتَى المَغْرِبِيَّ

في باحَةِ المِهْرَجَانِ

كَانَ فِلَسْطِينِيًّا أَكْثَرَ مِنِّي

وَكَانَ

مَمْلُوءًا بِالأَمَلِ

دَافِقًا بِالزَّعْفَرَانِ

كَانَ حَرِيصًا عَلَى الذَّاكِرَةِ

شَدِيدَ المَرْجِ بَيْنَ مَنْ رَحَلُوا وَصَوْتِ الكَمَانِ

كَانَ تَتْرِيًّا كَثِيرَ الخَطْوِ

لِكَنِّهِ كَانَ حُرًّا

أَكْثَرَ مِنْ لَهَبِ طَالِعِ فِي النِّسْيَانِ

كَانَ ابْنَ أُمِّ وَأَبِ عَرَبِيِّنِ

أَمَازِغِيَّيْنِ

لَا فَرْقَ بَيْنَ الصُّحْبَةِ فِي العِرْقِ وَاللِّسَانِ.

كَانَ طَيْبَةً عُنَّتْ  
بِيَدِي أُمِّ طَاهِرَةٍ  
مَنَحَتْ رَوْحَهَا لِلشَّقِيقَيْنِ \*  
وَأَسْرَجَتْ لَهُمَا دَعْوَةَ الطَّرِيقِ  
وَحَبَّ الرَّفِيقِ،  
زَادُ المُسَافِرِ وَافِرُ  
فَهْنِيئاً لِلْمَسَافَاتِ  
وَهْنِيئاً لِلرَّيْحِ  
فِي كُلِّ مَكَانِ.

23-8-2015

عمان

\*الشقيقان ياسين وطفه عدنان.

## لَسْتُ حَزِيناً

لَسْتُ حَزِيناً لَكِنَّ قَلْبِي طَرِيٌّ  
صَيَّرْتَنِي أُمِّي شَاعِراً وَمَا بِيَدَيَّ  
أَنْقَى مِنَ النَّقَاءِ جُبْتُ  
وَمِنَ الْبِيَاضِ كُنْتُ  
وَمِنَ النَّدَى رَسَمْتَ وَجْهِي وَيَدَيَّ  
وَحَمَلْتَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنْ نَقَاءِ السَّرِيرَةِ  
وَمِنَ رَائِحَةِ الْعُشْبِ فِي قَرِيَّتِي  
وَمِنَ رِضَا الْوَالِدِينَ  
وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ  
وَمِنَ حُبِّ فَلَسْطِينَ  
أُورَثْتَنِي الْهَشَّاشَةَ وَالْدُمُوعَ  
وَمِنَ حُبِّ بَغْدَادٍ حَتَّى طَنْجَةَ  
أُورَثْتَنِي خَفَقَ الضُّلُوعِ  
وَحُبِّ الْحُسَيْنِ وَالتَّرْضِيِّ عَلَى عَلِيٍّ  
لَسْتُ يَتِيماً

لكنَّ حُزني قَصيِّ.  
وبلادي صارَتْ قِطْعَةً قِطْعَةً  
تَدوبُ في الحَنينِ إلى شَفَتي  
يا بلادي لَسْتُ حَزِيناً  
إلا...عَلَيَّ.

25/8/2015

عمان



# كَأَنِّي آدَمُ الْجَدِيدِ

أَمْضِي إِلَى النَّهَارِ

بُنُجُومِ اللَّيْلِ

أَمْضِي إِلَى اللَّيْلِ

مُغْمَضِ الْعَيْنَيْنِ

كَأَنِّي آدَمُ الْجَدِيدِ

يَتَحَسَّسُ آلامَ الْأَرْضِ

يَرْتِي لِلسُّلَالَةِ هَزِيمَةَ الشَّيْطَانِ

وَأَنْتَصَرَ الْخَرَابِ.

أَمْضِي إِلَى النَّدَمِ

بِخُطَى مَلِكٍ

أَمْضِي إِلَى الْجَحِيمِ

بَرْقَةَ السَّوْسَنِ

زَادِي الْوَحِيدُ خَيَالُ مَرِيضٍ

يَشْفَعُ لِلْغِيَابِ

يَتَقَمَّصُ دَوْرَ الْبَطْلِ

يُرْسِلُ مِيدُوزًا لِلجَنَّةِ

وَجَلَامَشَ إِلَى حَانَةِ الْمَوْتَى.

٢٠١٥/٩/٢٥

عمان

## في النداءِ الأخيرِ للميناءِ

في التلويحَةِ الأخيرةِ للبحرِ

في تلكِ المَدِينَةِ العَافِيَةِ عَلَى قَارَتَيْنِ

نسيْتُ حُطُواتي عَلَى أَرصِفَةِ الغِيَابِ

تركْتُ رُوحِي تُعْرَعِرُ نَشْوَةَ الوُجُودِ

...وتَحَنَّنَ بَطْغَنَةِ النَّدَى.

في الوَداعِ الأَخِيرِ

في التَّنْهِيدَةِ الطَّوِيلَةِ لِلْمَشَاءِ

كَانَتْ الْغَابَةُ تُخْفِي نِهَائَةَ الْمَمَرِّ

تَرْمُقُ الْوَحِيدَ بَعَيْنِ النَّوَى

وَتَرِيقُ الْكَلِمَاتِ

عَلَى جَسَدِ الصَّدَى

يَا بَعِيدُ

يَا صَوْتَ النُّوَارِسِ وَالْغُرَبَانِ

يَا أَطْلَالَ مُسْتَقْبَلِ مَرِيضٍ

وَحَيَاةٍ سَافِلَةٍ

تَرْفُقُ بِهَدِيرِ الصَّمْتِ

وَأَنْبِيَاءِ النَّايِ

عَلَى قَصَبِ الْفَرَاغِ.

فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ لِحَنَازَةِ الْيَاسْمِينِ

تَمْشِيَتْ قَلِيلاً عِنْدَ مُنْحَدَرِ الْعُمُرِ

رَأَيْتُ السَّمَاءَ تَلْكُزُ يَاقَةَ الشَّمْسِ

وَالنَّهَارَ مَضْلُوباً عَلَى بَابِ الصَّبْرِ،

وَالوَدَاعَ

لَمْ يَكُنْ جَدِيراً بِالدُّمُوعِ.

٢٠١٥/٩/١٧

عمان

# أُمْنِيَّة

سَتَذْهَبِينَ لَهَا

لَا تَطْرُقِي الْبَابَ

تَسَلِّي كَيْفَمَا شِئْتِ

ادْخُلِي خِلْسَةً لَوْ رَغِبْتِ

اجْلِسِي هُنَاكَ عَلَى الْمَقْعَدِ الْبَسِيطِ

أَوْ طَوِّفِي فَوْقَ رَأْسِهَا

مَسِّدِي شَعْرَهَا

اسْرِقِي حُلْمَهَا وَازْرَعِي

فِي الْبَالِ

ضَاحِكًا كَعَادَتِي الْقَدِيمَةَ

مُعَاتِبًا لَوْ شِئْتِ

فَمَا أَحَلَى الْعِتَابَ

فَسِرِّي لَهَا مَعْنَى الْخَيْبَةِ

طَعْمِ الْخِذْلَانِ

وَلَا تُعَرِّفِيهَا بِصُورَةِ الْغِزْلَانِ الَّتِي تَرَكُّضُ فِي صَدْرِي.

نَامِي عِنْدَهَا لَوْ شِئْتِ

تَسَلِّي مِنْ حَيْثُ دَخَلْتِ

فَقَطِّ صِلِيهَا وَمُرِّي عَلَي الْمَكَانِ

وَعُودِي دُونَ أَنْ تُخْبِرِي الْهَوَامِشَ النَّاqِصَةَ

فَهِيَ وَطَنِي الْغَائِبُ

وَعُزْلَتِي الْقَادِمَةُ.

٢٠١٥/٩/٧

عمان

# ابْتَكُرَ لِلثَّغَلِ غَابَةً

ماذا أفعلُ إن كان يأتيني الشعرُ طَيِّعاً لِيِنَاً

وتدافعُ لديَّ الصورةُ

وأنت لا تجيد اصطيادَ المعنى

وتفرُّ منك الكَلِمَاتُ

وتكتبُ كمُخبرٍ بليدٍ

هل أهربُ مع الغزلانِ في براري القَصيدةِ

وأكتفي بالتلويحِ لكِ

والتصفيقِ لثُرَّهَاتِكِ الساذجةِ

وأسامحُ الطَّبِيعَةَ

التي جمَعَتنا في لغةٍ واحدةِ

وأفرطُ في حلاوةِ الكِنَايَاتِ



وَصَفْصَافَةَ الْحَشِيثِ

وَأَتَنَاسَى لَذَّةَ الْكِتَابَةِ

لِأَمْنَحَكَ فُرْصَةً جَدِيدَةً

وَخَلَاءً فَسِيحاً.

كَانَ بُودِي أَنْ تَعْرِفَ مِنْ بُحُورِ الْإِسْتِعَارَةِ

أَوْ تَصْنَعُ أُسْلُوباً أَوْ طَرِيقَةً

تُخْفِي فِيهَا زَيْفَ التَّقْلِيدِ الْبِدَائِي

فَتَبْتَكِرَ لِلتَّعَلُبِ غَابَةً

وَالذَّنْبِ عُوَاءً

وَاللِّجْبَانِ حِصَاناً.

لَكِنَّكَ تَنْثِيرُ الشَّفَقَةَ

وَتَقْتَرِ لِحَيَالِ نَمْلَةٍ.

سَقَطَ شَعْرُ الْمَرْحَلَةِ

وَقَمِيصُ الْقَضِيَّةِ

وَبَقِيَتِ السَّاحَاتُ فَارِغَةً مِنْ سِيَاطِ الْجَمَاهِيرِ .

تَرَكَ الْعَابِرُونَ غِبَارَهُمْ عَلَى وَجْهِ الرَّصِيفِ

فَاخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ صَنْعَةً ثَانِيَةً

اتَرَكَ السَّرَابَ لِمَنْ يَخْلُقُ فِيهِ الْمَاءَ

وَمَارَسَ رَقِصَةَ الدُّبِّ فِي بُسْتَانِ الزُّهُورِ .

٢٠١٥/٩/١٠

عمان

اسْنِدِي خَيْتِي

يَا هَزِيمَةَ

كُلُّ هَزِيمَةٍ

فِيهَا مُنْتَصِرٌ وَمَهْزُومٌ

إِلَّا هَزِيمَتِي

فَلَيْسَ فِيهَا سِوَايَ.

أَجْمَلُ الْهَزَائِمِ

تَأْتِيكَ مِمَّنْ تُحِبُّ.

فِي الْحَبِّ

تَخْسِرُ الْقَصِيدَةَ نِصْفَ عَمْرِهَا

نصفَ تَمَرِّهَا.

أنا شريكُ الأنبياءِ في الخسارة  
وضحيُّهم بينَ الأتباع.

حينَ يتوقفُ التَّمرِدُ

تموتُ القصيدةُ

قبلَ أنْ تُولدَ.

ليستُ لَدَيَّ الشَّجَاعَةُ

لأطعنَ النِّقَاءَ في جبينه

وأمنحَ العَجْرَفَةَ

بيرقَ الوُضوحِ.

في الهزيمة  
تفتح زهرة الإنسانية

في النصر  
تراجع السماء عن زرقتها.

حصاني تعرّ  
هزّمة التردّد  
رُمحي تكسر  
على درع الهواجس  
بلادي شربت نخب الفجيرة  
هناك  
هناك  
هنا تحت ظلال الخيانة.

أَقْرُّ لِلهَزِيمَةِ  
أَمْنِيَّاتُهَا جَدِيرَةٌ بِالْعَسَلِ  
وَطَعْمُهَا عَصِيٌّ عَلَى النِّسْيَانِ.

مَنْ يَخْسِرُ وَطَنًا  
يَسْهَلُ عَلَيْهِ كُلُّ خُسْرَانٍ  
بَاطِلٌ كَلَامِي  
لَوْ تَأَلَّمْتُ.

سَيَرِقُّ قَلْبُ الْحَجَرِ  
لَوْ ذَاقَ نَبِيذَ خَسَارَتِي.

أَتَجَرَّعُ هَزِيمَتِي  
وَحْدِي  
بِلا ظِلَالٍ  
الْغَابَةُ خَرَجَتْ لِلصَّيْدِ.

يوماً ما

سَيَمُرُّ شَاعِرٌ ضَالٌ

قَرَبَ بَسَاتِينِي هُنَاكَ

يَعْرِفُ كَرَمَتِي

وَيَذُوقُ حَلَاوَةَ هَزِيمَتِي.

كُلُّ هَزِيمَةٍ

لَا تَعْبُرُ الْجِسْرَ

سَتَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي صَدْرِي

تُطَالِبُ بِحَقِّهَا فِي الظُّلَمِ

وَأَصَالَتِهَا فِي الوَفَاءِ.

هَزِيمَةٌ قَبْلَ الوِلَادَةِ

هَزِيمَةٌ قَبِيلِ الفَجْرِ

ثَالِثَةٌ فِي الصَّفِّ الأوَّلِ

رَابِعَةٌ بَعْدَ العَصْرِ

خَامِسَةٌ فِي رَمَازَانِ

سَادِسَةٌ فِي أَيْلُولِ

سَابِعَةٌ فِي تَشْرِينَ

ثَامِنَةٌ فِي الصَّبَاحِ

...

كُلُّ هَزِيمَةٍ مَنَاخِ

كُلُّ هَزِيمَةٍ نَرَجِسٌ أَصْفَرُ.

مَهزُومٌ أَنَا

مِنْذُ مَعْرَكَةِ بَدْرٍ

وَفِي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ

فِي مَقْتَلِ عُثْمَانَ

وَفِي مَقْتَلِ عَلِيٍّ.

كُلُّ كَرْفَالَاتِي هَزِيمَةٌ

اِنْتِصَارِي الْوَحِيدِ

فِي تَرْوِيجِ الْأَبَاطِيلِ.



أَهْرَبُ مِنْ هَزِيمَتِي  
إِلَى خَسَارَتِي  
وَمَنْ وَطَنٍ مَسْرُوقٍ  
إِلَى أُمَّةٍ مُنْتَصِرَةٍ فِي الْوَشَايَةِ.

لَا تُجَادِلْنِي فِي شَيْءٍ  
كُلُّ الضَّلَالَاتِ  
طَعَامُ هَزِيمَتِي.

كُلُّ أُمَّةٍ لَدَيْهَا جُرُوحٌ  
إِلَّا أُمَّتِي  
تَنْتَاسِي الْهَزِيمَةَ  
وَتَهْرَبُ لِلسَّمَاءِ.

لَا أُفْرِحُ الْعَدُوَّ بِهَزِيمَتِي  
وَلَا أُفْرِحُ الصَّدِيقَ  
بَيْنَ أَخْلَامِي

من حِجَارَةِ السُّقُوطِ.

كُلُّ هَزِيمَةٍ تَدْعُو لِلثَّارِ

إِلَّا هَزِيمَتِي

تَأْتِي الْعِدَاوَاتِ

وَتَكْرَهُ الْأَحْقَادَ.

اسْنِدِي خَيْبَتِي

يَا هَزِيمَةَ

لَدِي الْكَثِيرُ مِنَ الْأَكَاذِيبِ.

لَيْسَ جَدِيداً أَنْ أُهْزَمَ

لَيْسَ عَاراً أَنْ أَعْتَرَفَ

الْمَهَارَةَ

أَلَّا أُخْفِيَ خَيْبَتِي.

تَبَارَكْتَ الْخَسَارَاتُ

بَدَأَهَا الْمَسِيحُ

تَوَجَّهَا عَلَيَّ

وَأَفْقَدْتُهَا الْمَعْنَى.

كُلُّ غَنِيمَةٍ وَلَهَا طَرِيقٌ

كُلُّ جُرْحٍ وَلَهُ دَوَاءٌ

كُلُّ هَزِيمَةٍ

تُفْرِحُنِي

تُرَاقِصُ شَيَاطِينِي

تُرْجِعُنِي لِلصَّبَا

تَذُوقُ أَيَّامِي فِي كَأْسِ الْخُلُودِ.

غُرَابِي يَطِيرُ

بَارَكْهُ نُوحٌ

عَادَ بِهَا هَزِيمَةٌ.

لَسْتُ حَكِيمًا  
وَلَا مَسْرُورًا بِوَجْهِ الْخِسَّةِ  
مَقْطُومٍ عَلَى الْهَزَائِمِ  
وَتَاجِي مَكْسُورٍ .

كُلُّ هَزِيمَةٍ

وَلَهَا مَوْعِدٌ

كُلُّ خِسَارَةٍ

وَلَهَا سَبَبٌ

...

إِلَّا ...عُرُوبَتِي .

سَأَكْتُبُ لِلنَّمْلِ

طَرِيقَ الْهَزِيمَةِ

مَأْمُونُ الْعَوَاقِبِ

طَرِيقُ النَّصْرِ

لَيْسَتْ لِي.

لَوْ مِتُّ فِي هَزِيمَةٍ

لَقِيلَ شَهِيدٌ

بَقِيْتُ حَيًّا

لَأَحْسُدُ الْخَرَابِ.

بِلَادِ الْهَزَائِمِ

تَعَصَّرُ الْخَمْرَ فِي جِرَارِ الشَّتِيمَةِ

أُمَّةُ الضَّلَالِ

تَنَامُ عَلَى حَيَاتِهَا

وَتَحْلُمُ بِالْأَنْدَالِ.

كَمْ مَرَّةً هُزِمْتُ

كَمْ مَرَّةً خَسِرْتُ

كَمْ مَرَّةً

كَمْ مَرَّةً

...

تَحْتَاجُ الْمَعَاجِمُ إِلَى إِعَادَةِ التَّعْرِيفِ؟

أَجِدُّ

أُجِدُّ لِأَجِدَ أَعْذَارِي إِلَى اللَّهِ

فِيبَارِكْ هَزِيمَتِي.

يَا اللَّهُ

لَا تَقْلَعْ عَيْنِي

مِنْ نِعْمَةِ الْهَزِيمَةِ.

سَافِرٌ إِلَى السَّفِينَةِ

أحرسُ اللُّصوص

وأجعلُ أَيَّامي

بساطاً للخيانة.

سَيُدرِكُ الرَّحيق

أنَّهُ مُرٌّ

في عسلِ بلاني.

٢٠١٤/٦/١٩ م

## مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْمَشَاءَ

الْبَيْتُ يَضِيقُ  
يَصِيرُ قَفْصِي الصَّدْرِي  
صَدْرِي يَتَّسِعُ لِلْحِكَايَاتِ  
لِلْحِكَايَاتِ الْكَثِيرَةِ  
لِلْحِكَايَاتِ اللَّانِهَائِيَةِ  
إِلَّا تِلْكَ الَّتِي تُرَوَى  
عَنْ وَطَنِي...

وَطَنِي يَضِيقُ  
يَصِيرُ دَرَبًا صَغِيرًا  
وَشَجَرَةً صُبَّارًا  
شَجَرَةً صَبَارٍ طَرِيَّةٍ  
لَا تُثْمَرُ إِلَّا شَوْكًا نَاعِمًا  
كَلَّمَا نَمَتْ إِبْرُهُ  
تَلَمَّتْهَا الْحِكَايَةُ مِنْ أَوَّلِ الْحُرُوفِ.



سأذهبُ مَعَهُ إِلَى آخِرِ النَّهْرِ  
حَتَّى تَعْتَرِيهِ الرَّجْفَةُ  
وَأَعُودُ مَعَهُ كَمَا تَعُودُ الظُّلْمَةُ لِلْيَالِي  
وَأَدُورُ مَعَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ فَجْرِ  
وَذَرَّةً ذَرَّةً مِنْ نَهَارِ  
وَأَجْلِبُ لَوْنَ الْبَحْرِ  
مِنْ أَعَالِي السَّمَاءِ  
وَكَلَّمَا تَكَثَّفَ السَّوَادُ  
طَلَيْتُ وَجْهَ الْبَحْرِ بِالزُّرْقَةِ  
وَإِنْ تَرَاجَعَ خَطُّ الْعَجْرِ  
صَحْتُ فِي نَشِيدِ سُومَرِ :  
تَعَالَ يَا شَرِيرِ  
احْرُسِ الْفَتَى مِنْ غَفْلَةِ الْحِكْمَةِ.

بَعِيداً عَنْ شَفَةِ الصَّبَاحِ  
أَفِيْقُ  
أَبْحَثُ فِي أَحْلَامِي  
فَلَا أَجِدُ فِيهَا رَائِحَةَ الطُّفُولَةِ  
يَا اللَّهُ

اترك لي سحابة الذكرى  
وقد أخذت مني المنام.

يدٌ وحيدة  
تقفز فوق خد الزمن  
تلوح للغزاة  
والغزاة تنقض العهد  
وتركض في ملكوت الخراب.

للقصيدة وجبة غريب  
وللحقيقة أكثر من تأويل  
خذ عشيرتك من دفنري  
واقترض أني بلا أهل.

تحتاج الفضيلة إلى نبيل  
وتحتاج الطبيعة إلى بجنة يتيمة  
ترقص بلا رداء  
فوق قبر الكلمات.

ما سرني أنك حي

لَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي عَلِيّين  
تَبِيْعُ الْفُسْتُقِ لِلشُّكَارِي  
وَتَتَلَوْ عَلَيْهِم نَوْدَارَ الْاَحْيَاءِ .

مَرَّةً تَلَو مَرَّةً  
يَعْلُو الْمَاءِ  
وَتُجْمَعُ السَّفِينَةُ  
يَمْتَدُّ الطُّوفَانَ  
وَتَكْبُرُ السَّفِينَةُ حَتَّى تَصِيرَ اَرْضًا لَهَا شَمْسٌ وَقَمَرٌ  
وَفَلَكَ يَلْفُ الْكَوْنِ  
وَبَشَرٌ طَيِّبُونَ  
وَمُفْسِدُونَ يَتَّقِبُونَ بَاطِنَ الْحَقِيْقَةِ .

تَغِيْبُ... وَتَحْضُرُ كَأَمِيْرٍ مَهْزُوْمٍ  
تَجْلِسُ مُبْتَسِمًا  
وَحَقْلٌ مِنْ يَرْقَاتٍ  
يَحِطُّ عَلَى اَسْلَاقِ الْجَحِيْمِ  
وَالْكُرُوْمِ  
تَذْهَبُ فِي نُرْهَةِ لَتَرْوِيضِ الْفَضِيْلَةِ .

سَأُقْلِعُ مَعَ الْبَحْرِ

وَأَعُودُ أَرْزَقَ مَعَ الْفَجْرِ  
وَأَعْلُو مَعَ الصَّبَا  
وَأَحْلُ أَخْضَرَ فَوْقَ الشَّجَرِ  
وَأَصِيرُ سُكَّرًا  
سُكَّرًا وَسُكَّرًا  
حِينَ تَقْتَرِبُ شِفَاهِي مِنْ يَنَابِيعِكَ.

يَكْتَوِي الشِّعْرُ بِقُطْعَانِ النَّمْلِ  
يَتَّقِعُ حَبْلُ الْكَلِمَاتِ  
تَتَخَلَّى الصُّورُ عَنْ شَعْفِهَا بَعَازِفِ الْكَمَانِ  
وَتَذْهَبُ فِي اللَّاشِيءِ  
تَتْرُكُ عَلَى بِيَاضِ الْفَحْمِ  
كَثِيرًا مِنْ مُؤَلَّفِي الْكُتُبِ  
وَحَمَلَةَ الْأَخْتَامِ.

دَفْتَرُ الْعَائِلَةِ يَتَقَلَّصُ  
يَصِيرُ سَجَلًا لِلْمَرَضِيِّ  
وَكَابُوسًا يَحَاصِرُ الْمَعْنَى  
وَتَارِيخَ الْقَتْلَةِ.

خَطْوَةٌ تَلُو خَطْوَةً

رِصَاصَةٌ رِصَاصَةٌ  
مِن مَّأْمَنِهِ يُؤْتَى الْمَشَاءُ.

لِحِكْمَةٍ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ  
عَرَفَ الْقَمِيصَ  
وَلَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ.

لَنْ تَتَوَارَى الدَّالِيَةَ  
بَعْدَ رَحِيلِ الْعَنْبِ  
تَرْكُزُ خِيَالِهَا فِي عُمُقِ الْأَرْضِ  
وَتَذْرِفُ الدُّمُوعَ  
لِتَصِيرَ حَمْرَةً لِلثَّرَى.

٢٠١٦/٤/١٢

# قَرِيبِي ذِرَاعِكَ مِنْ وَجَعِي

قَرِيبِي ذِرَاعِكَ مِنْ وَجَعِي  
بَعْتُ رَأْسِي لِلْفِرَاحِ  
وَلَمْ تَعُدْ لَدَيَّ أَسْئَلَةً.

نَهْرَانِ يَشْتَقَانِ صَدْرِي  
يَجْرِيَانِ فِي وَرِيدِ الْكَلِمَاتِ  
نَهْرٌ عَذْبٌ يَحُلُو بِكَ  
وَنَهْرٌ مَالِحٌ يَمْجُ الظِّلَالَ  
يَطْفُو عَلَى رَبْدِ الْأَمَانِي.

لِلْحَرِيَّةِ بَابٌ

وَبَابُ تَلَوِّ بَابٍ

وَاللَّذِلِّ فَتَوَى يَتِيمَةً

تُبِيحُ لِلْقُرْصَانِ

وَأَدَّ الْغُيُومِ فِي قَبْرِ الْأَمْوَاجِ.

تَتَقَاطَعُ الظُّلُمَاتُ وَالسُّحُبُ

تَجْرِي الدُّمُوعُ وَالغُرْبَةُ

تَتَوَسَّلُ الذِّكْرِيَّاتُ

تَاجِرَ النُّكْرَانِ

وَتَسْتَحِقُّ الشَّقَقَةَ

تلك البلادِ الملوِيَّةِ بعُكَّازِ دَجَّالٍ.

تَهْبِطُ النِّعْمَةُ عَلَى مَنْ تَشَاءُ

وَتَرْفَعُ النِّقْمَةَ رَأْسَهَا

تَكْبُرُ كَلَّمَا تَصْغُرُ

وَتَعْلُو كَلَّمَا تَهْبِطُ

وَالْفَجِيئَةُ مِيدَانٌ فَسِيحٌ

تَجْرِي وَتَجْرِي فِيهِ الْخَيَالَاتُ الْمُقْتَوْلَةُ

وَاللَّاعِبُونَ يُلْهَثُونَ لِعِنَاقِ الظَّلَالِ.

يَصْدُفُ أَنْ تَكُونَ وَحِيداً

وَأَصِيْقاً بِعُزْلَتِكَ

يَصْدُفُ أَنْ تَكُونَ صَادِقاً

وَحَكِيماً كَشَعْرِ فُودِيكَ الْأَبْيَضِينَ

وَيَصْدُفُ أَنْ تَظَلَّ عَاشِقاً

لِمَنْ صَارَتْ بِلَاداً

وَأَرْضاً لَا تَرَحَّلُ عَنْهَا.



يَعْبُرُونَ كَمَا نَعْبُرُ

وَيَنْسَوْنَ كَمَا نَنْسَى

يُخْطِئُونَ كَمَا نُخْطِئُ

وَلَنْ يَتَوَرَّعُوا عَنِ التَّوَسُّلِ لِلصَّادِقِ

حِينَ تَكْوِيهِمْ حُرْقَةُ الدُّبُولِ.

٢٠١٤/٤/٢٥

# يَسَاقُطُ حُزْنُنَا

إلى جمعة شنب

يَسَاقُطُ حُزْنُنَا

كَمَا تَسَاقُطُ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ

يَزْهُو الْخَرِيفُ بِصُفْرَتِهِ

وَتَمُوتُ قُلُوبُنَا

بَعِيداً عَنِ فُصُولِهَا.

٢٠١٦/٩/٢

عمان

# نِصْفُ الْحِكْمَةِ

هَبَيْتَنِي نِصْفَ الْحِكْمَةِ

وَدَعَيْتَنِي

أَسْرُدُ حُزْنِي لِلرَّصِيفِ.

٢٠١٦/٨/٣٠

# خَطَايَا

أُطْلِقِي سَرَاحَ الْحُقُولِ مِنْ حِرَاسَةِ الذَّنَابِ،

لَا تَهْزَنِي بِالنَّصِيحَةِ فَهِيَ طِينُ الْأَسْفِ

زَادُ الْخَطَايَا

خِلَاصُ "أَشْعِيَاءَ" النَّبِيلِ

وَشَجَى الْمَوَالِ الْحَزِينِ.

٢٠١٦/٨/١٩

عمان

# حُرِّيَّتِي

يا حُرِّيَّتِي المَزْهُوَّةَ بانْكَسارِ أبطالِها الأَشْواوسِ،  
الضالعةِ بهمِ الخَساراتِ  
القابِعةِ في رُوحِي،  
امْنَحِينِي تَأوِيلاً مُناسِباً للفُراقِ،  
قلبي مَشْطُورٌ بينَ غَيَمَتَيْنِ  
ومُلْتَبَسٌ بِكمالِ النَشِيدِ.

٢٠١٦/٨/١٩

عمان

# منفى

أعترفُ للبحرِ بعبقريةِ الشاطئِ  
أقرُّ للفراغِ بذكاءِ العدمِ  
أصيرُ بُوديَّ الحكايةِ  
وأرهنُ ضياعي إلى حيرةِ المنفى.

٢٠١٦/٨/١٩

عمان

# فلسطين.. يا أمنا وأبانا

وَجَدْتُ اللَّهَ مَصْلُوباً عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ  
وَالْجُنُودَ الْمُدَجَّبُونَ بِالنَّخِ وَالذَّخِيرَةِ  
يُفْتَشُونَ الْمَسِيحَ الْمُتَنَكَّرَ فِي زِيِّ فَلَاحِ خَلِيلِي  
يَدْفَعُونَ مَرِيَمَ الْعَذْرَاءَ نَحْوَ الْحَرَمِ  
وَالْمَدِينَةَ تَشْهَقُ أَنْفَاسَهَا الْأَخِيرَةَ  
مَدِينَةٌ مَدِينَةٌ

تَكْتَمِلُ الْقِيَامَةُ  
تَبْكِي الْخَلِيلَ دَمْعَةً مِنْ أَلْمِ  
وَعَصَّةً غَصَّةً مِنْ نَدَمِ  
وَبَيْتُ لَحْمٍ تُخْفِي حَزْنَهَا فِي مَنْدِيلِ رَاهِبَةٍ بَثُولِ  
يَا بِلَادِي

يَا مَوْطِئاً الْمَسِيحِ وَمَهْدَ الْأَمَلِ  
يَا حَجَرَ جَالُوتَ وَسَيْفَ الْوَلِيدِ  
سَتَكْتُبِينَ مَجْدَ النَّاصِرَةِ  
وَتَرْسُمِينَ ضَحْكَةَ الصِّغَارِ  
تَنْهَضِينَ مِنْ يَبَاسِ الْفُصُولِ

تُورِقِينَ حَضْرَاءَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ السَّحِيقَةِ

وَتَكْتُبِينَ بِالْدَّمِ وَالذُّمُوعِ

فَلَسْطِينَ يَا أُمَّنَا وَأَبَانَا

يَا عَظَمَ الرُّوحِ وَيَا سِرَّ الضُّلُوعِ

يَا نَهَارَنَا الْقَادِمَ مِنْ "بَابِ الشَّمْسِ"

وَمِنْ ضَحَكَاتِ الْحُقُولِ

سَتَنْتَصِرِينَ

تَنْتَصِرِينَ

وَتَطْرُدِينَ الشَّرَّ عَنْ وَجْهِ الْقُرَى

وَتُطْلِقِينَ زُغْرُودَةَ النَّصْرِ الْمَدِيدَةَ.

٢٠١٦/٨/٩

عمان



# تَمُوتُ الخُطَى

أَمَلْتِي رَأْسِي بِالضَّجِيجِ

وَأُذُنِي بِالرَّنْثَةِ

صُبِي طُغْيَانُكَ الحَمَاسِيَّ

قَطَّعِي عُرُوتِ القَمِيصِ

تَكَلِّمِي وَلَا تَتَوَقَّفِي

لَمَلْمِي أَوْرَاقِي وَدَفَاتِرِي

مَرِّقِي قِصَائِدِي

فَحِينَ تَقْرُ السَّمَاءُ مِنَ الأَرْضِ

تُموْتُ الخُطَى الَّتِي مَشِينَاهَا مَعاً

حَسْرَةً عَلَى الظَّلَالِ

يَمُوتُ الكَلَامُ

وَالكَلْبُ الوَفِيُّ

وَالطَّرِيقُ...

تَكَلِّمِي

تكلّمي

ولا تتوقّفي

سُتدركين أنّ الوقتَ الذي قضيناهُ في تفسيرِ معنى "الحُب"

كانت تتفصّله امرأةٌ تتوقُّ للبحرِ

تَعْشَقُ موسيقىَ فاغُنرَ

وطُبولَ العَجَرِ الصاخبةِ

في ميدانِ قاضيكوي.

27/7/2016

عمان

# يا بلادي

إلى عبدالسلام عطاري وعبدالناصر صالح

أَيُّهَا الْبِلَادُ هُنَاكَ

أَيُّهَا الْبِلَادُ هُنَا

أَيُّهَا الْكَلِمَاتُ الَّتِي نَسِيْتُهَا عَلَى جُدْرَانِ الْمَدْرَسَةِ

وَالْخَرِبِشَاتُ الَّتِي لَوْنَتْ بِهَا وَجْهَ الْغَيْمَةِ

وَالصَّرَخَاتُ الَّتِي لَا زَالَتْ تُرَدُّ اسْمًا ..

ف..ل..س ..ط...ي..ن

...

فِي خَزَائِنِ الصَّدَى السَّمَاوِيِّ

يَا بِلَادِي

يَا بِلَادِي

مُدِّي لِي يَدَيْكَ

وَهَاتِ ذِكْرِيَاتِي جَبَلًا جَبَلًا

وَسُهولَكَ خصبًا ومَحَلًا

يَنْسُتُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ

أَتُعَبِّنِي الْحَزْنَ وَالْحَنِينَ

وَالرَّكُضُ عَلَى شَوَارِعِ النِّسْيَانِ

وَأُوجَعَنِي البُعْدُ عَنْكَ

أُوجَعَنِي البعد عَنْكَ

أُوجَعَنِي

أَكْثَرَ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ

وَأَكْثَرَ مِنْ رِصَاصَةِ غَاذِرَةٍ.

5/7/2016

عمان

ثَقِيلَةٌ أَيَّامِي

إِلَى يَحْيَى يَخْلَفُ

ثَقِيلَةٌ أَيَّامِي

مِثْلَ صَخْرَةٍ فِي جِبَالِ الْخَلِيلِ

وَحَفِيظَةٌ أَحْلَامِي

مِثْلَ غَيْمَةٍ فِي رَامِ اللَّهِ

فَيَا اللَّهَ

دَعْ عَنكَ لَوْمِي

وَمَنْعِي عَنِ هَوَاءِ الْجَلِيلِ

وَلَا تُخَاتِلْ كَلِمَاتِي

لَتَنْجُوَ مِنْ حِقْدِي.

٢٠١٦/٥/٢٤

رَامِ اللَّهِ

# أَيُّهَا الْبَحْرُ

أَيُّهَا الْبَحْرُ

هَلْ لَكَ طَاقَةٌ عَلَى الْخِذْلَانِ

وَبَابُ بَيْتِكَ مُشْرَعٌ لِلرِّيحِ

هَلْ لَكَ نُدْمَاءٌ يَسْنَهُرُونَ مَعَكَ

أَمْ وَحْدَكَ تَضْطَرُّ

وَتُقْعِي مِثْلَ كَلْبٍ أَجْرَبَ تَحْتَ ظِلِّ الْوَرَمِ

وَتَنَآيَ بِنَفْسِكَ عَنِ الْيَأْسِ

وَالْغُرْقَى.

٢٠١٦/٤/١٢

رام الله

# أَتْبَاع

لِكُلِّ نَبِيٍّ دِينٌ  
وَلِكُلِّ شَاعِرٍ مُرِيدُونَ  
وَحَدِي بِلَا أَتْبَاعِ.

٢٠١٦/٥/١٢

رام الله

# أنتَ اللهُ وأنا هِيغل

سَأرْشُو الْبَحْرَ بِبَعْضِ الطَّحَالِبِ  
وَأُثْبِتُ لِلوَثْنِي قُدْرَتِي عَلَى النُّبُوَّةِ  
وَكَلَّمَا نَارَعَتْنِي الْقَصِيدَةُ  
بَكَيْتُ عَلَى جُدْرَانِ وَطْنِي  
وَطْنِي الْبَعِيدِ  
وَالذَّاهِبِ فِي التَّيْه.

يَا مَلِكَ النُّومِ  
ارْحَمْ خَلْقَكَ  
وَبَاعِدْ بَيْنَ الدِّينِ وَالوَثْنِ  
كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الدَّنَسِ  
فَأَنْتَ اللهُ  
وَأَنَا هِيغُلُ يُجْرَجِرُ أَذْيَالَ الْفِكْرَةِ.



# أذيان

كنتُ يهودياً قبل المسيح  
ومسيحياً قبلَ مُحَمَّد  
وبعدَ نكايَةِ الله  
صرتُ فلسطينياً بلا وطن  
وبوذاً بلا طائفة.

٢٠١٦/٥/١٤

رام الله

# تلاشي

يَمُرُّ الزَّمَانُ كَمَا تَمُرُّ الخَاطِرَةُ  
وَتَذْهَبُ الحِكَايَاتُ  
تَتَنَزَّهُ وَحدهَا فِي سُهولِ التَّلَاشِي  
وَتَظَلُّ فِي القَلْبِ غَصَّةُ الوُجودِ  
تَتَمَايَلُ كَشَجَرَةٍ بَلُوطِ  
فِي وَضَحِ العَاصِفَةِ.  
لَيْسَ لَدِي فَايِضٌ مِنَ الصَّبْرِ  
لَأُنْتَظِرَ تَهْوِيمَاتِكَ  
فَعُنْدِي طَاقَةٌ مِنْ نَفَادِ الصَّبْرِ  
عَلَى قَتْلِ أُنْكِيدِو بِنَفْسِي  
وَرَمِي جُنَّتِي مَعَهُ  
فِي نَهْرِ الأَمْوَاتِ...  
٢٠١٦/٥/١٦

# صَبَاحُ بِلَا سَفَلَةٍ

دَرَجُ عَصَافِيرِكَ بَعِيداً عَنِ جِبَالِي  
دَرَجَهَا وَخَذْتُ تَغْرِيدَهَا مَعَكَ  
أَفْضَلُ الصَّبَاحِ بِلَا عَصَافِيرَ  
وَالْأَرْضِ بِلَا سَفَلَةٍ.

٢٠١٦/٥/١٢

رَامَ اللهُ

# موسى حوامدة

مواليد فلسطين- بلدة السّموع- مدينة الخليل ٢٥-٢-١٩٥٩

- درس الإعدادية في مدرسة السموع والثانوية في مدينة الخليل، خريج كلية الآداب قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٢

- اعتقل أكثر من مرة من قبل الجيش الإسرائيلي، وسجن لأسباب سياسية في الأردن عام ١٩٧٩ وفصل من الجامعة مدة عام واحد، ثم عاد واكمّل دراسته بقرار من المحكمة العليا.

- ظل ممنوعاً من العمل والسفر حتى عام ١٩٨٩م.

-وجهت له تهمة الردة بسبب مجموعته الشعرية "شجري أعلى" عام ٢٠٠٠ وبرأته المحكمة الشرعية بعد سنتين، ثم تم تحويله إلى محكمة مدنية حكمت عليه بمخالفة قانون المطبوعات والنشر والحبس مدة ثلاثة أشهر، مع وقف التنفيذ عام ٢٠٠٣ وصادرت المجموعة.

## الإصدارات الشعرية :

١-شغب عام ١٩٨٨م، في عمان

٢-تزدادين سماءً وبساتين، دار الفارس عمان عام ١٩٩٨

٣-شجري أعلى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٩

٤- أسفار موسى العهد الأخير، المؤسسة العربية بيروت عام ٢٠٠٢م

٥- من جهة البحر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠٠٤

٦- سلالتي الريح عنواني المطر – دار الشروق رام الله – عمان ٢٠٠٧

٧- كما يليق بطير طائش ، ٢٠٠٧نصوص أدبية وشعرية دار اليازوري عمان.

٨- مختارات شعرية عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر (سلالتي الريح وقصائد أخرى) ٢٠١٠م.

٩- موتى يجرون السماء الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢ ضمن سلسلة إبداع عربي.

١٠- طبعة ثالثة من (سلالتي الريح عنواني المطر) ضمن مشروع مكتبة الأسرة/ وزارة الثقافة الأردنية/ عمان ٢٠١٣م.

١١- جسد للبحر رداء للقصيداء دار نون الإمارات ٢٠١٥م .

حصل على جائزة رابطة الكتاب الأردنيين لغير الأعضاء عام ١٩٨٢م.

- جائزة "La Plume" (الريشة) وهي الجائزة الكبرى Grand Prix والتي تمنحها مؤسسة اورياني "Fondation Oriani" الفرنسية عام ٢٠٠٦ ، وجائزة مهرجان تيرانوفا الفرنسي.

- جائزة المهاجر الاسترالية للشعر لعام ٢٠١١م.

- شارك في عدة مهرجانات شعرية عربية وأوروبية، ترجمت قصائده الى عدة لغات منها الفارسية الانجليزية الفرنسية الالمانية السويدية الرومانية الكردية البوسنية والتركية.

قام المخرج ناصر عمر بإخراج فيلم سينمائي عن تجربته الشعرية ضمن برنامج هؤلاء الآخرون، والذي بث على قناة اوربت وبعض القنوات الفضائية.